

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١٥ ٢٦-١-١٤٠٢ سورة النمل

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَ
كِتَابٍ مُبِينٍ (١)

طس

سورة النمل

هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣)

سورة النمل

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 رَبَّنَا لَهُمْ أَغْمَالُهُمْ فَهُمْ
 يَغْمَهُونَ (٤)

سورة النمل

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ
 هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
 الْأَخْسَرُونَ (٥)

سورة النمل

وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)

سورة النمل

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ
نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ
بِسُحَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨)

سورة النمل

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٩)

سورة النمل

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ
كَأَنَّهُهَا جَانٌّ وَلِيٌّ مُّذَبِّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ
لَدَى الْمُرْسَلِينَ (١٠)

سورة النمل

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوِّءٍ فَأَنَّى غُفُورٌ رَّحِيمٌ (١١)

سورة النمل

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ
آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا
هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣)

سورة النمل

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ
ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)

سورة النمل

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ (١٥)

سورة النمل

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ
وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا
لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)

سورة النمل

وَ حُثِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ
وَ الْأَنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ (١٧)

سورة النمل

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ
قَالَتْ نُمَّلَةٌ يَأْيُهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسَكِنَكُمْ لَا يَخْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ وَ
جُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)

سورة النمل

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ
أَوْزِرْ عَنِّي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَن
أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ ادْخُلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)

وَنَفَقَدْ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى
الْهُدُودَ أَمْ كَانِ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)

لَا عَذِيبَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذِيبُهُ
أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١)

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا
لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ
يَقِينٍ (٢٢)

سورة النمل

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَ
أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)

سورة النمل

وَجَدْنَاهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَغْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)

سورة النمل

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَ مَا
تُغْلِنُونَ (٢٥)

سورة النمل

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ (٢٦)

سورة النمل

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)

سورة النمل

اَذْهَبْ بِكُتُبِي هَذَا فَأَلْقِهَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ
تَوَلَّ عَنْهُمْ فَإِنُظِرُّ مَا ذَا
يَرْجِعُونَ (٢٨)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ
كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)

سورة النمل

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)

سورة النمل

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُُونِي
مُسْلِمِينَ (٣١)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا أَفْتُونِي فِي
أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُوْنَ (٣٢)

سورة النمل

قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَ أَوْلُوا
بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)

سورة النمل

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا
أَذِلَّةً وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)

سورة النمل

وَإِنِّي مَرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَظِيرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ
الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَا عَآئِتُنِ اللَّهِ خَيْرٌ مِّمَّا
 عَآتَيْكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِيَّتِكُمْ
 تَفْرَحُونَ (٣٦)

سورة النمل

اَزْجِعَ اِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا
قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا
اَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

سورة النمل

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ (٣٨)

سورة النمل

قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنَّ أَنَا ءَاتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَ
إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أَمِينٌ (٣٩)

سورة النمل

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ
 بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ
 مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي
 لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَن شَكَرَ
 فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي
 غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٢٠)

سورة النمل

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَ
تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَهْتَدُونَ (٤١)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَاكَذَا عَزَّ شُكُّ
قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)

سورة النمل

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ
 كَافِرِينَ (٤٣)

سورة النمل

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ
 إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ
 رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاسْلُمْتُ مَعَ
 سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)

سورة النمل

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ
صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ
فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)

سورة النمل

قَالَ يَقُومِ لِمَ تَسْتَغْجِلُونَ بِالْسَّيِّئَةِ
قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ
اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)

سورة النمل

قَالُوا أَطِيرَنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ
قَالَ طَرُّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
تُفْتِنُونَ (٤٧)

سورة النمل

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا
يُصْلِحُونَ (٤٨)

سورة النمل

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ
نَحْنُ لَنَقُولَنَّ لِقَوْلِيهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ
أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩)

سورة النمل

وَمَكْرُوهُمْ أَمْكَرًا وَ مَكْرُنَا مَكْرًا وَ
هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)

سورة النمل

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ
 أَنَا دَمَّرْنَا لَهُمْ وَقَوْمَهُمْ
 أَجْمَعِينَ (٥١)

سورة النمل

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ (٥٢)

سورة النمل

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ كَانُوا
يَتَّقُونَ (٥٣)

سورة النمل

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤)

سورة النمل

أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ
دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
تَجْهَلُونَ (٥٥)

سورة النمل

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ
يَنْطَهُرُونَ (٥٦)

سورة النمل

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ
قَدَّرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ (٥٧)

سورة النمل

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ
مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ (٥٨)

سورة النمل

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ
الَّذِينَ اصْطَفَى ءَالَهُ خَيْرٌ أَمَّا
يُشْرِكُونَ (٥٩)

سورة النمل

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ
 أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ
 حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ
 هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠)

سورة النمل

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ جَعَلَ
 خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَ
 جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ^{أَعْلَاهُ} لَا يَخْلِفُ
 مَعَهُ ^{اللَّهُ} بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)

سورة النمل

أَمَّنْ يَجُيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ
يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ أَأَلَهُ مَعَهُ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا
تَذَكَّرُونَ (٦٢)

سورة النمل

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَا هُوَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)

سورة النمل

أَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَ مَن
يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ
أَءِلَآهَةٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٤)

سورة النمل

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)

سورة النمل

بَلْ إِذَا رَأَى عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ
مِنْهَا عَمُونَ (٦٦)

سورة النمل

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا
 تُرَابًا وَءِآبَاؤُنَا أَأَنْتَ
 لَمُخْرِجُونَا (٦٧)

سورة النمل

لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا
مِّن قَبْلُ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ (٦٨)

سورة النمل

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُجْرِمِينَ (٦٩)

سورة النمل

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي
ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (٧٠)

سورة النمل

وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِن
كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٧١)

سورة النمل

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ
بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢)

سورة النمل

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَشْكُرُونَ (٧٣)

سورة النمل

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ (٧٤)

سورة النمل

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ
الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ (٧٥)

سورة النمل

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي
إِسْرَءِيلَ عِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ (٧٦)

سورة النمل

وَ إِنَّهُ لَهْدًى وَ رَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)

سورة النمل

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ
هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٧٨)

سورة النمل

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ
الْمُبِينِ (٧٩)

سورة النمل

إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ
الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ أ
مُذْبِرِينَ (٨٠)

سورة النمل

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ
ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٨١)

سورة النمل

وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا
يُوقِنُونَ (٨٢)

و إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ

• ١٤، ١، ٦ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال انتهى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع و هو نائم في المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له: قم يا دابة الله

• فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أ يسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال: لا و الله ما هو إلا له خاصة و هو الدابة التي ذكر الله في كتابه «و إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ»

و إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ

- ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة و معك ميسم تسم به أعداءك،
- فقال رجل لأبي عبد الله ع: إن الناس يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله ع كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام و الدليل على أن هذا في الرجعة
- الميسم بكسر الميم: اسم الآلة التي يكوى بها، و يعلم (مجمع البحرين، ج ٦، ص: ١٨٣)

سورة النمل

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا
مِمَّنْ يُكَذِّبُ بَايَاتِنَا فَهُمْ
يُوزَعُونَ (٨٣)

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- ثم قال «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ» و **استدل به قوم على صحة الرجعة في الدنيا،**
- لأنه قال: من كل أمة، و هي للتبعيض فدل على ان هناك يوماً يحشر فيه قوم دون قوم، لأن يوم القيامة يحشر فيه الناس عامة، كما قال «وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» «١».
- (١) سورة ١٨ الكهف آية ٤٨

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و من حمل الآية على أن المراد باليوم يوم القيامة قال: إن (من) زائدة، و التقدير و يوم نحشر كل أمة فوجاً أى فوجاً فوجاً من الذين كذبوا بآيات الله و لقاء الآخرة
- «فهم يُوزَعُونَ» أى **يجمعون**. و قال ابن عباس: معناه **يدفعون**. و قيل: **يساقون**. و قيل: **يوقف أولهم على آخرهم**.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

• قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) الفوج كما ذكره الراغب - الجماعة المارة بالسرعة، و **الإيزاع** إيقاف القوم و حبسهم بحيث يرد أولهم على آخرهم.

• وقوله: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ) منصوب على الظرفية لمقدر و التقدير و اذكر يوم نحشر و المراد بالحشر هو الجمع بعد الموت لأن المحشورين فوج من كل أمة و لا اجتماع لجميع الأمم في زمان واحد و هم أحياء، و (من) في قوله: (من كل أمة) للتبعيض، و في قوله: (مِمَّنْ يُكَذِّبُ) للتبيين أو للتبعيض.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- والمراد بالآيات فى قوله: (يُكَذِّبُ بَايَاتِنَا) مطلق الآيات الدالة على المبدأ و المعاد و منها الأنبياء و الأئمة و الكتب السماوية دون الساعة و ما يقع فيها و عند قيامها و دون الآيات القرآنية فقط لأن الحشر ليس مقصورا على الأمة الإسلامية بل أفواج من أمم شتى.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و من العجيب إصرار بعضهم على أن الكلام نص في أن المراد بالآيات هاهنا و في الآية التالية هي الآيات القرآنية قال: لأنها هي المنطوية على دلائل الصدق التي لم يحيطوا بها مع وجوب أن يتأملوا و يتدبروا فيها لا مثل الساعة و ما فيها انتهى.
- و فساد ظاهر لأن عدم كون أمثال الساعة و ما فيها مرادة لا يستلزم إرادة الآيات القرآنية مع ظهور أن المحشورين أفواج من جميع الأمم و ليس القرآن إلا كتابا لفوج واحد منهم.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و ظاهر الآية أن هذا الحشر في غير يوم القيامة لأنه حشر للبعض من كل أمة لا لجميعهم و قد قال الله تعالى في صفة الحشر يوم القيامة: (و حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا): الكهف: ٤٧.
- و قيل: المراد بهذا الحشر هو الحشر للعذاب بعد الحشر الكلى الشامل لجميع الخلق فهو حشر بعد حشر.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و فيه أنه لو كان المراد الحشر إلى العذاب لزم ذكر هذه الغاية دفعا للإبهام كما في قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا): حم السجدة: ٢٠ مع أنه لم يذكر في ما بعد هذه الآية إلا العتاب و الحكم الفصل دون العذاب
- و الآية كما ترى مطلقة لم يشر فيها إلى شيء يلوح إلى هذا الحشر الخاص المذكور و يزيدها إطلاقا قوله بعدها: (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا) فلم يقل: حَتَّى إِذَا جَاءُوا العذاب أو النار أو غيرها.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و يؤيد ذلك أيضا وقوع الآية و الآيتين بعدها بعد نبي دابة الأرض و هي من أشراط الساعة و قبل قوله: (و يوم ينفخ فى الصور) إلى آخر الآيات الواصفة لوقائع يوم القيامة، و لا معنى لتقديم ذكر واقعة من وقائع يوم القيامة على ذكر شروعه و وقوع عامة ما يقع فيه فإن الترتيب الوقوعى يقتضى ذكر حشر فوج من كل أمة لو كان من وقائع يوم القيامة بعد ذكر نفخ الصور و إتيانهم إليه داخرين.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و قد تنبه لهذا الإشكال بعض من حمل الآية على الحشر يوم القيامة فقال: لعل تقديم ذكر هذه الواقعة على نفخ الصور و وقوع الواقعة للإيذان بأن كلا مما تضمنه هذا و ذاك من الأحوال طامة كبرى و داهية دهياء حقيقة بالتذكير على حيالها و لو روعى الترتيب الوقوعي لربما توهم أن الكل داهية واحدة.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و أنت خير بأنه وجه مختلق غير مقنع، و لو كان كما ذكر لكان دفع توهم كون الحشر المذكور فى الآية فى غير يوم القيامة بوضع الآية بعد آية نفخ الصور مع ذكر ما يرتفع به الإبهام المذكور أولى بالرعاية من دفع هذا التوهم الذى توهمه.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- فقد بان أن الآية ظاهرة في كون **هذا الحشر المذكور فيها قبل يوم القيامة** وإن لم تكن نصاً لا يقبل التأويل.

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- تفسیر قمی، ص: ۲۴
- و أما الرد على من أنكر الرجعة فقله «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا» النمل ۸۳ «

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- ٦ قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله ع قال ما يقول الناس في هذه الآية **وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا** قلت يقولون إنها في القيامة قال ليس كما يقولون إن ذلك في الرجعة أ يحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً و يدع الباقيين إنما آية القيامة قوله «وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» وقوله «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» «١»

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- فقال الصادق ع كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب و محضوا «٢» الكفر محضا لا يرجعون في الرجعة و أما في القيامة فيرجعون أما غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب (و محضوا الإيمان محضا أو) و محضوا الكفر محضا يرجعون

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- و الخصماء تكلم بالعبرانية
- ، ٥ و فِي رَوَايَةٍ أَبِي الْجَارُود عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ «فَهُمْ يُوزَعُونَ» قَالَ يَحْبَسُ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- قوله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ الْآيَاتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ ع فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا» عَنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: أَفِيحْشُرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ لَا، وَلَكِنَّهُ فِي تَفْسِيرِ الْقُمِيِّ، ج ٢، ص: ١٣١ الرَّجْعَةُ، وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ فَهِيَ «وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ
بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ

- ٦ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا» قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا و من محض الكفر محضا.

سورة النمل

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهُ قَالَ أَعَدَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ دَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤)

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ
تُحِيطُوا بِهَا عُلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

- قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عُلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) المراد بالمجىء - بإعانة من السياق - هو الحضور في موطن الخطاب المدلول عليه بقوله: (قَالَ أَكَذَّبْتُمْ) إلخ و المراد بالآيات - كما تقدم في الآية السابقة - مطلق الآيات الدالة على الحق، و قوله: (وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عُلْمًا) جملة حالية أى كذبتُم بها حال كونكم لا علم لكم بها لإعراضكم عنها فكيف كذبتُم بما لا تعلمون أى رميتموها بالكذب و عدم الدلالة من غير علم، و قوله: (أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أى غير التكذيب.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أُكْذِبْتُمْ بَايَاتِي وَلَمْ
تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

- والمعنى: حتى إذا حضروا في موطن الخطاب قال الله سبحانه لهم: أ كذبتُم بآياتي حال كونكم لم تحيطوا بها علما أم أى شىء كنتم تعملون غير التكذيب، و فى ذلك عتابهم بأنهم لم يشتغلوا بشىء غير تكذيبهم بآيات الله من غير أن يشغلهم عنه شاغل معذر.

سورة النمل

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا
فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ (١٥)

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ

- قوله تعالى: (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) الباء فى (بما ظَلَمُوا) للسببية و (ما) مصدرية أى وقع القول عليهم بسبب كونهم ظالمين، و قوله: (فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) تفریع على وقوع القول عليهم.
- و بذلك يتأيد أن المراد بالقول الذى يقع عليهم قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ): الأنعام: ١٤٤،
- و المعنى: و لكونهم ظالمين فى تكذيبهم بالآيات لم يهتدوا إلى ما يعتذرون به فانقطعوا عن الكلام فهم لا ينطقون.

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ

- و ربما فسر وقوع القول عليهم بوجوب العذاب عليهم و الأنسب على هذا أن يكون المراد بالقول الواقع عليهم قضاؤه تعالى بالعذاب في حق الظالمين في مثل قوله: (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ): الشورى: ٤٥، و المعنى: و لكونهم ظالمين قضى فيهم بالعذاب فلم يكن عندهم ما ينطقون به، و الوجه السابق أوجه.
- و أما تفسير وقوع القول بحلول العذاب و دخول النار فبعيد من السياق لعدم ملاءمته التفريع في قوله: فهم لا ينطقون.

سورة النمل

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِن فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨٦)

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصَرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

- قوله تعالى: (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصَرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) لما وصف في الآيات السابقة أن كثيرا من الناس في صمم و عمى من استماع كلمة الحق و النظر في آيات الله و الاعتبار بهما، ثم ذكر دابة الأرض و أنه سيخرجها آية خارقة للعادة تكلمهم، ثم ذكر أنه سيحشر فوجا من كل أمة من المكذبين فيعاتبهم فتتم عليهم الحجة بقولهم بغير علم بالآيات لإعراضهم عنها وبخهم في هذه الآية و لامهم على تكذيبها بالآيات مع الجهل أنهم كانوا يرون الليل الذي يسكنون فيه بالطبع و أن هناك نهارا مبصرا يظهر لهم بها آيات السماء و الأرض فلم لم يتبصروا؟.

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصَرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

- و قوله: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) أى فى جعل الليل سكنا يسكنون فيه و النهار مبصراً يبصرون فيه آيات السماء و الأرض آيات لقوم فيهم خاصة الإذعان و التصديق للحق اللائح لهم.

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصَرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

- و المراد بالآيات العلامات و الجهات الدالة فيهما على التوحيد و ما يتبعه من حقائق المعارف، و من جملة ذلك دلالتهما على أن الإنسان عليه أن يسكن فيما من شأنه أن يسكن فيه، و هو الليل الذي يضرب بحجاب ظلمته على الأبصار، و يتحرك فيما من شأنه أن يتحرك فيه و هو النهار المبصر الذي يظهر به الأشياء التي تتضمن منافع الحياة للأبصار.

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصَرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

- فعلى الإنسان أن يسكت عما حجبته عنه ظلمة الجهل و لا يقول بغير علم و لا يكذب بما لا يحيط به علما و أن يقول و يؤمن بما تجليه له بينات الآيات التى هى كالنهر المبصرة.